

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) 2)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

في كتابه رياض الصالحين باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون. وقالت معنا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وقال تعالى - [00:00:18](#)

العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبق ان الامر بالمعروف هو كل ما عرفه الشارع واقره - [00:00:42](#)

من خصال الايمان والاسلام وجميع الشرائع وان المنكر كل ما انكره الشارع ونهى عنه وحرمه. من سائر المعاصي والشور ثم ذكر المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب الاية الاولى قال الله عز وجل ولتكن منكم امة - [00:00:59](#)

اللام هنا للامر والامر هنا موجه لجميع المؤمنين ولتكن منكم امة. ومن هنا يحتمل ان تكون للتبويض اي وليكن بعض منكم امة وعلى هذا يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون فرض كفاية - [00:01:20](#)

ويؤيده قول الله عز وجل في هذه الاية ولتكن منكم امة يعني طائفة ونظير ذلك قول الله عز وجل في سورة التوبة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - [00:01:43](#)

قومه اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون ويحتمل ان من هنا لبيان الجنس حيكونوا جميعا دعاة للخير امرين بالمعروف ناهين عن المنكر وعلى هذا فيكون الامر بالمعروف فيكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون فرض عين ويؤيده قول الله تعالى - [00:02:00](#)

في الاية التي ساقها المؤلف بعد ذلك كنتم خير امة اخرجت للناس. ولكن القول الاول اصح وهو ان الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاصل انه الاصل انه فرض كفاية - [00:02:25](#)

قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. والدعوة الى الخير موجهة لكل من يصح ان توجه الدعوة اليه. من المسلمين والكفار وسائر الناس قال يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف. والخير الذي يدعى اليه هو توحيد الله والاخلاص له. وسائر شعائر الدين - [00:02:42](#)

قال ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في الدعوة الى الله عز وجل وانما قدم الدعوة على الامر لان الدعوة سابقة على الامر - [00:03:05](#)

ها هنا مراتب المرتبة الاولى الدعوة الى الخير ومعنى الدعوة الى الخير ان يوجه الانسان الدعوة الى الخير ترغيبا او ترهيبا على وجه العموم كالخطيب في يوم الجمعة والثاني الامر والنهي. وهو ان يوجه الدعوة الى الخير او النهي عن الشر لطائفة معينة. او لشخص - [00:03:27](#)

معين كما لو قال لشخص صلي مع الجماعة لا تتعامل بالرأيا فهنا امر ونهي موجه الى شخص معين والثالث التغيير. ويكون باليد لمن له سلطة وولاية. ويكون باللسان اما بان يتكلم - [00:03:54](#)

مع صاحب المنكر واما بان يرفع امره الى الجهة المسؤولة والثالث انكار بالقلب. وهذا لا عذر فيه لاحد فيجب على الانسان ان ينكر المنكر بقلبه. بحيث انه لا يفعل هذا المنكر ولا يقر هذا المنكر. ولا يجالس اهل المنكر - [00:04:15](#)

قال ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك اي الذين يدعون الى الله ويدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون و اشار اليهم باشارة البعيد اشارة الى علو شأنهم ومرتبتهم. والفلاح هو الفوز بالمطلوب - [00:04:35](#)

والنجاة من المرهوب. فالفلاح فيه كسب وسلامة. كسب للمطلوب وسلامة من المرغوب. فبهذه الآية الكريمة دليل على مسائل منها اولا وجوب الدعوة الى الله عز وجل ومنها ايضا وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:04:58](#)

والاصل فيه انه فرض كفاية كما سبق ومنها ايضا ان الدعوة الى الله والدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اسباب الفلاح وهو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب - [00:05:18](#)

واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط فمن اعظم شروطه اولا العلم ان يكون عالما بان هذا بان هذا معروف وان هذا منكر لاجل ان تكون دعوته وانكاره وامره على برهان وبصيرة. قال الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:05:35](#)

على بصيرة انا ومن اتبعني. ولانه اذا دعا على جهل فانه يضل ويضل. فقد يأمر بمنكر وقد ينهى عن معروف الشرط الثاني من شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يعلم ان من انكر عليه تاركا للمعروف - [00:06:00](#)

واقعا في المنكر فلا تكفي التهمة وسوء الظن. فمثلا لو كان الرجل لا يصلي مع الجماعة فلا يلزم من ذلك ان يكون تاركا للصلاة. فقد يكون يصلي في مسجد اخر او يصلي في بيته. وان كانت صلاته في بيته معصية - [00:06:22](#)

لكن لا يلزم من كونه لا يصلي معك ايها الامام في المسجد او معك ايها الرجل مع الجماعة ان يكون تاركا للصلاة. كذلك ايضا لو رأيت شخصا يفطر في نهار رمضان - [00:06:42](#)

فقد يكون مسافرا فيجب عليك ان تستفصل قبل ان تنكر وهذا وهذا له اصل من السنة. ففي حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في الصحيحين ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:57](#)

يخطب الناس فجلس هذا الرجل ولم يصلي تحية المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت ركعتين؟ قال لا. قال قم فصل ركعتين. وفي رواية وتجوز فيهما. لم لم يقل له من من اول الامر قم فصل ركعتين. لاحتمال ان الرجل صلى في طائفة من المسجد او في ناحية من المسجد. ومن - [00:07:13](#)

هذا اخذ العلماء قاعدة في الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهي الاستفصال قبل الانكار فمثلا لو رأيت رجلا يأكل او يشرب في نهار رمضان فاستفصل منه فربما يكون مسافرا وان كانت مجاهرته بالفطر - [00:07:38](#)

حتى ولو كان مسافرا خطأ. لان كل من ابيح له الفطر يجب عليه ان لا يظهر ذلك. بل يفطر سرا. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وكل من كان سبب فطره غير ظاهر للناس فانه يفطر سرا كمريض - [00:07:58](#)

لا امارة له ومسافر لا علامة عليه الشرط الثالث من شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا يزول المنكر الى منكر اعظم منه فان ترتب على الانكار ان يزول الامر الى ما هو اعظم فانه حينئذ لا لا يجب الامر ولا يجب النهي بل قد - [00:08:18](#)

محرم فمثلا لو ان رجلا في المجلس يشرب الدخان او يغتاب الناس ولو اقمته من المجلس وزجرته ونهيته لذهب الى اهل الفجور والمعاصي. وصار يجالسهم فيترتب على هذا المنكر ما هو اعظم منه - [00:08:41](#)

وهذا له نظائر من فعل اهل العلم فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الشام لما كان في حرب التتار مر مع بعض اصحابه ببعض التتاري وهم يشربون الخمر. فمر بهم ولم ينكر عليهم. فقال له بعض اصحابه لم لم تنكر - [00:09:00](#)

عليهم فقال اني لو انكرت عليهم شرب الخمر لذهبوا ينتهكون اعراض المسلمين ودماءهم واموالهم فضرر الخمر عليهم لكن لو انكر عليهم فربما تعدى هذا الضرر. وهذه المسألة اعني زوال المنكر الى ما هو - [00:09:20](#)

اعظم او الى ما هو اقل. لا تخلو من ثلاث حالات. اعني ان الانسان اذا امر او نهى او نهى لا يخلو من ثلاث حالات. لا يخلو من معي حالات. الحالة الاولى ان يزول المنكر بالكلية. وهذا اكمل الاحوال - [00:09:39](#)

والحال الثاني ان يقل المنكر او يضعف وحينئذ يؤمر بان بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ليقول هذا المنكر والحال الثالث ان ينتقل الى منكر مساو كما لو نهيته عن السرقة من مال زيد فذهب يسرق من مال عمرو - [00:09:57](#)

ففي هذه الحال ينظر الانسان الامر والنهي الى ما هو اصلح والحال الرابع ان يزول المنكر الى منكر اعظم منه. فحين اذ لا يأمر ولا ينهى دفعا لاعلى المفسدتين ارتكاب ادناهما - [00:10:18](#)

ثم اعلم ايضا ان الداعي الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر له اداب لابد ان يتحلّى بها فمنها اولها الاخلاص لله عز وجل في دعوته وفي انكاره بان يقصد نصر دين الله واعلاء كلمته - [00:10:35](#)

لا الانتقام لنفسه او من شخص معين ومنها ايضا ان يصبر على ما يناله من الازى. لان كل من سلك طريق الرسل وسبيلهم لا بد ان يناله شيء من الازى القول او الفعل. قال الله عز وجل مسليا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:10:54](#)

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبي المرسلين ثالثا ان يكون ثابتا في دعوته. لا تزغزعه العواصف والقواصف. وما - [00:11:18](#)

وما يذكر له من انتقادات او آآ او كلام او ما اشبه ذلك. وذلك لانه يربح احدي الحسنيين بيان الحق وثواب الآخرة ومن اداب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون قدوة صالحة في نفسه وفي من ولاه الله عز وجل عليه - [00:11:40](#)

اذا امر بمعروف كان اول الفاعلين. واذا نهى عن منكر كان عول التاركين له فما يأمر به من خير وفضيلة يكون اول الفاعلين وما ينهى عنه من شر ورضيلة يكون - [00:12:04](#)

اول التاريخين ومنها ايضا ان يكون وقورا في هيئته وفي لباسه وفي كلامه وفي منطقته لان هذا ادعى الى قبول دعوته. ومن اداب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون له ان يكون لديه امل كبير - [00:12:22](#)

كبير في نجاح دعوته وفي نجاح امره لان الامر لان الامل سبب في المضي والاستمرار فيما هو بصدده من الخير واليأس سبب للفشل ولهذا قال الله تعالى لمخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم وفتح له باب الامل فذكر - [00:12:42](#)

ان نفعت الذكرى. وقال عز وقال تبارك وتعالى في سورة هود تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين. ومتى علم الله عز وجل من الداعي من الداعية الى - [00:13:06](#)

الله متى علم من الداعي صدق النية وسلامة الطوية وارادة الخير بالناس وسلك سبيل الحكمة في توجيه الناس وفي ارشادهم لان الناس ليسوا على حد سواء لا من حيث ولا من حيث الفهم ولا من حيث العقل ولا من حيث الجفاء والغلظة ولا من حيث ايضا قبول الحق والاستجابة - [00:13:26](#)

عنه فليخاطب كل انسان بما يليق بحاله وما يليق بمقامه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:13:56](#)